جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

نهاية العالم بين الفكر اليهودي والفكر الاسلامي (دراسة مقارنة)

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان.

إعداد الطالبات:

– أم السعد ترممو

– جمعة بالخير

– سامية بالباقي

– مريم حويج

الأستاذ المشرف:

أ. جمال الأشراف

السنة الجامعية: 1438–1439هـ/2017–2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ
ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا
بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ
وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا
فَٰعِلِينَ ١٠٤ ﴾

[سورة الأنبياء: 104]

إهداء

إلى روح هادي البشرية سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

إلى من كانوا رمز الأبوة الحقة آباءنا حفظهم الله

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامهن أمهاتنا حفظهن الله

إلى من أسرجوا النور في ظلمة لياليا إخواننا وأخواتنا رعاهم الله

إلى كل زملاء الدراسة والأساتذة الأفاضل

إلى كل من سلك طريقا يبتغي به وجه الله تعالى

نهدي هذا العمل المتواضع...

سامية، مريم، أم السعد، جمعة

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد ما كان وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون، الذي يسر لنا هذا العمل راجين منه سبحانه وتعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم ،الحمد لله الذي لا يحمد سواه خلقنا فسوانا وضللنا فهدانا حمدا كثيرا.

كما نتقدم بالشكر والعرفان والامتنان للأستاذ المشرف "جمال الأشراف" على كل المجهودات والتوجيهات السديدة والاقتراحات البناءة القيمة، راجين من الله أن يوفقه إلى ما يطمح إليه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة قسم أصول الدين بجامعة الشهيد حمه لخضر وعلى رأسهم الاستاذ "إسماعيل عريف" والاستاذ "معمر قول" وإلى كل أسرة الجامعة وإلى من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع ودعمه.

الملخص

تناولت الدراسة التي بين أيدينا موضوع: نهاية العالم في الفكر اليهودي والفكر الاسلامي (دراسة مقارنة) وقد جاء فيها أنه بتدمر العالم يحشر الانسان ويحاسبه الله على أعماله في الدنيا فيرجع العبد لربه وتتمثل نهايته في الفكر اليهودي في الأحداث التالية: المسيح المخلص، معركة هرمجدون، نبوءة خروج يأجوج ومأجوج، نبوءات حزقيال. أما بالنسبة للفكر الاسلامي تتمثل في علامات الساعة الصغرى منها: بعثة النبي عليه السلام وموته وفتح بيت المقدس، ظهور الفتن، ولادة الأمة ربتها، ظهور الفحش وقطع الرحم، كثرة الكذب وشهادة الزور وظهور الكاسيات العاريات، تقارب الزمان وضياع الأمانة. والعلامات الكبرى هي: المسيح الدجال، نزول عيسى بن مريم، خروج يأجوج ومأجوج، طلوع الشمس من مغربها والدخان، خروج الدابة، الخسوف الثلاثة.

Summary of the study

Firstly, our study dealt with the subject of The end of the world in Jewish and Islamic thought is a comparative study which contains , The world destroyed and man is entrenched , And God is accountable for the actions of all mankind ,however , human returns to his Lord ,we can considered The end of the world for Jews is in this following events, Battle of Armageddon, The prophecy of the Exodus of Yagog and Magog.

Secondly,for Muslims, Represented in , Mission of the Prophet peace be upon him, Open Jerusalem Al Quds, The appearance of seditions, That the mother give birth to her, and vices, Perjury and lying, Nudity, Convergence of time and loss of honesty.

Finally, we have Great signs such as, The Antichrist, The descent of Jesus son of Mary, Yagog and Magog, The rising of the sun from the west,fume,vapor, Three eclipses.

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله واهب الحياة وسالبها، المقيم الأجساد بالأرواح وقابضها، الذي خلقنا من تراب وإليه يصيرنا، ومن التراب عندما يشاء يقيمنا ويبعثنا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدا عبده ورسوله.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:102].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:01].

فلقد كثر الحديث في السنوات الأخيرة عن أحداث النهاية، وعن الملاحم والمعارك والأمارات الصغرى والكبرى التي ستقع بين يدي الساعة.

ولم يقتصر الحديث في هذا الموضوع الخطير على العلماء والدعاة من المسلمين فحسب، بل انشغل به كثير من القادة والزعماء والمفكرين والكتاب من غير المسلمين أيضا.

والجدير بالتأمل العميق أن ما يكتبه ويتحدث به هؤلاء ليس من باب الطرح الفكري أو الثقافي الذهني البارد !! بل من منطلق عقدي بين.

إن البحث في هذا الموضوع له أهمية بالغة من حيث نصح الأمة وإرشادها إلى الخير، وتحذيرها من الفتن وما يلابسها من شرور عظيمة خاصة في هذه الأيام التي يعيشها الناس في غمرات الفتن، والأحداث الجسام التي تحل بالأمة الإسلامية. وأيضا تذكير الناس بضرورة الإيمان بالآخرة، إذ تغرس مشاهدها في الإنسان رقابة داخلية على أعماله وهو يعلم أن الله مطلع عليه ولا تخفى عليه خافية.

إن الإشكال الجوهري الذي نحاول الإجابة عنه من خلال موضوعنا هو: ماهي نظرة كل من الفكر الإسلامي والفكر اليهودي لنهاية العالم؟ وما هي نقاط الاختلاف والاتفاق بينهما؟

أما عن الأسباب التي دفعتنا للخوض في هذا الموضوع فهي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية أما الذاتية فتتمثل في:

- رغبتنا في الاطلاع على الرؤية اليهودية لنهاية العالم والتوسع في الرؤية الإسلامية في هذا الجانب.

وأما الأسباب الموضوعية فهي:

- محاولة تفعيل هذه المشاهد في واقع الناس الذين هم في غفلة تامة عن اليوم الآخر.

- قلة الدراسات المقارنة حول هذا الموضوع.

أما بخصوص الدراسات السابقة فلقد رجعنا إلى رسائل جامعية فلم نجد في حدود اطلاعنا إلا على رسالة واحدة تقارب محتوى موضوعنا هذا للطالبة نور فايزة بنت عثمان، وقدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة بعنوان: "نهاية العالم في الكتاب المقدس دراسة مقارنة مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة" كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية.

ويهدف البحث في هذا الموضوع إلى الأمور الآتية:

- بيان حقيقة نهاية العالم في الفكرين الإسلامي واليهودي.

- التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في أشراط نهاية العالم وأحداثه بين الفكر الاسلامي والفكر اليهودي.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة:

– عدم القدرة في التحكم وضبط المادة العلمية، في الجانب الاسلامي لكون موضوع الآخرة وما يصاحبها من المشاهد موضوع واسع لا يمكن حصره وعرضه في صفحات على عكس الجانب اليهودي فقد كانت المادة العلمية حوله نادرة جدا وشحيحة.

أما في ما يخص المنهج الذي اتبعناه هو المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

أما عن الخطة الخاصة بهذا الموضوع فهي مقسمة على مبحثين تناولنا في المبحث الأول: الله والعالم والإنسان في الفكرين اليهودي والإسلامي يندرج تحته ثلاث مطالب؛ الأول: علاقة الله والانسان والعالم بنهاية العالم، الثاني: الله والعالم والإنسان في اليهودية، والثالث: الله والعالم والإنسان في الإسلام. أما المبحث الثاني بعنوان: أحداث النهاية في الفكرين اليهودي والإسلامي يندرج تحته ثلاث مطالب أيضا؛ الأول: أحداث النهاية في الفكر الإسلامي، الثاني: أحداث النهاية في الفكر اليهودي أما بالنسبة للمطلب الثالث يضم نقاط الاختلاف والاتفاق بين الفكرين.

المبحث الأول: الله والعالم والإنسان في الفكر اليهودي والفكر الإسلامي.

المطلب الأول: علاقة الله والإنسان بنهاية العالم.

المطلب الثاني: الله والعالم والإنسان في الفكر اليهودي.

المطلب الثالث: الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي.

المطلب الأول: علاقة الله والإنسان بنهاية العالم.

إن الله سبحانه وتعالى هو وحده واجب الوجود ووجوده بلا بداية ولا نهاية، وكل خلق من خلقه له بداية وله نهاية، والكون كله بما فيه ومن فيه له بداية وله نهاية وعندما تقوم القيامة .. يتم تدمير كل شيء في الكون.. بشمسه وقمره ونجومه وأرضه وبحاره يقول جل جلاله عن هذه الحقيقة: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ [ابراهيم: 48].[1]

لاريب أن الإنسان مخلوق مكرم عند ربه، وأنه مستخلف في هذه الأرض، وأن الله سبحانه قد جعل هذا الكون مسخر لخدمته ومنفعته، وأنه مكلف من قبل ربه بتكاليف متعددة، وأنه مخلوق حر مختار، وأن هذه الحياة هي ميدان اختبار له، وأنه مسؤول أمام ربه تبارك وتعالى ثم يكون بعد ذلك الجزاء.[2]

ومنه فهذا الكون كله مسخر لخدمة ومنفعة الإنسان وهما من خلق الله فلهما بداية ونهاية. فالله عز وجل يخبرنا في القرآن الكريم أن هذه الأرض التي نعيش عليها بالأسباب، مطمور فيها أقواتها إلى يوم القيامة.. فإذا جاء يوم الحشر .. تدمر هذه الأرض وتؤتى أرض جديدة... وهي أرض الميعاد التي يحشر عليها الناس ويحاسبون ... وسوف نخرج من قبورنا في هذه الأرض وسوف نساق إلى أرض الميعاد.

فبتدمر الكون يحشر الإنسان ويحاسبه الله على أعماله في الدينا ومنه فالعلاقة هي رجوع العبد لربه بعد نهاية العالم .

---

[1] محمد متولي الشعراوي ،نهاية العالم ،ص22.

[2]، مصطفى الخن، العقيدة الإسلامية، ص375.

المطلب الثاني: الله والعالم والإنسان في الفكر اليهودي.

أولا: الله.

تتجلى نظرة اليهود للإله في صورتين:

- نظرةٌ وحدانية:

نجد (العهد القديم) يعرض لله في صورة لا تلتقي مع صفاته جل شأنه في القرآن الكريم، لكنه في العهد القديم أقرب إلى الآلهة التي كانت تعبد في الشعوب التي نزل بها اليهود، أو عبروا.

وإذا كان سفر التكوين قد أشار إلى أن يهوه قد تجلى لإبراهيم، فأمره بالرحيل عن بلاده، وفي أثناء رحلته (قطع الرب مع أبرام ميثاقا، قائلا: " لنسلك أعطي هذه الأرض، ومن نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات") وقد اشترط على إبراهيم أن يختص الله وحده بالعبادة، ولا يشرك به أحدا. فإن سفر الخروج قد أشار إلى هذه الوحدانية كذلك، فقال: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي ..لا تصنع لك تمثالا منحوتا، ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض .. ولا تنطق باسم الرب إلهك باطلا".

لكن هذه الوحدانية تفيد أن هذا الإله ليس للناس جميعا، إنما هو إله خاص بالشعب الإسرائيلي.[1]

فإذا وجدنا في إشعياء بعد ذلك ملامح الوحدانية الحقة: (أنت هو الإله وحدك لكل ممالك الأرض، أنت صنعت السموات والأرض).

(هكذا يقول الرب خالق السموات وناشرها، باسط الأرض ونتائجها، معطي الشعب عليها نسمة، والساكنين فيها روحا).

(أنا الأول، وأنا الآخر، ولا إله غيري).

(مصدر النور، وخالق الظلمة، صانع السلام).

---

[1] كمال سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة (القاهرة: دار النصر للطباعة الإسلامية)، ص 160.

- نظرة غير تنزيهية:

و يُلاحظ أن الصفات التي ألبسوها لإلههم (يهوه) أو (إلوهيم) إنما هي أحاسيسهم المتسمة بالاستعلاء والعنف والأنانية شديدة التقتير، ومرد ذلك إلى العزلة والخوف والحرمان وعدم الاطمئنان إلى الآخرين، لذلك أصبحوا والإله يعملون لغاية واحدة، وبأسلوب واحد.

إنه إله يعد ويخلف، لا يملك نفسه عند الغضب، يأخذ الابن بجريرة الأب، منتقم شديد الانتقام، لا ينسى أن يثأر حين يقدر، فظ غليظ القلب، يحابي على حساب الآخرين.

هو إله تذهب به الظنون مذاهب، لأنه حصيلة انفعالات نفسية ذات أعماق رهيبة، حصيلة ضياع في التيه أربعين عاما، وحروب وحشية مدمرة لا تُبقي ولا تذر.[1]

ثانيا: العالم.

إن كل ما ورد في التوراة من قصة خلق الكون هو ما كان في سفر التكوين في بعض الآيات: (في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه).[2]

فالله هو الذي خلق هذا الكون العجيب ولم يكن الله مضطر أن يخلق هذا الكون ولكن خلقه باختياره لماذا؟ الله محبة ... وكانت الأرض مشوشة ومقفرة وأن الأرض عديمة الشكل وخالية وهذه العبارة ترسم الإطار لقصة الخليقة والصورة المرسومة لروح الله يرفرف على الأبحرة المظلمة روح الله يعتني بصغاره ويحميها، هل خلق الله العالم إذا كان الأمر كذلك فكيف خلقه؟

مازال هذا الموضوع جدل عظيم يقول البعض إن الكون وجد على إثر انفجار مباغت، ويقول آخرون أن الله جعل كل شيء يبدأ في تكوين ثم تطور الكون واستكمل كيانه على مدى بلايين السنين لكن الكتاب المقدس يقول إن الله خلقه.[3]

---

[1] اليهود تاريخ وحضارة، ص 162.

[2] (سفر التكوين: 1/1-2).

[3] علي حسين خميس العراقي، قصة خلق السماوات والأرض في التوراة، ص 1.

"فأكملت السموات والأرض وكل جندها (كذا) وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمله فاستراح في اليوم السابع من جميع العمل الذي عمله وبارك الله اليوم السابع وقدسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا هذه مبادئ السموات والأرض حين خلقت".[1]

ثالثا: الإنسان.

نجد حسب النص التوراتي أن الرب خلق سلسلة من الأشياء في الأيام الستة وفي اليوم السادس ذاته يخلق آدم عليه السلام.

(يوم عمل الرب الإله الأرض والسموات. كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض وكل عشب البرية لم ينبت بعد. لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض، ولا كان إنسان ليعمل الأرض ثم كان ضباب يطلع من الأرض ويسقي كل وجه الأرض و جَبَلَ الرب الإله آدم ترابا من الأرض. ونفخ في أنفه نسمة حيوية: فصار آدم نفسا حية).[2]

وقال الله: (نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طيور السماء وعلى البهائم، وعلى كل الأرض، وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض).

فخلق الله الإنسان على صورته ذكر وأنثى خلقهم وباركهم وقال لهم: (وأثمروا وأكثروا و املؤوا الأرض، واخضعوها، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض).[3]

خلق الله الرجل والمرأة على كليهما على صورته؛ فلم يخلق الرجل والمرأة أكثر شبها بالله من الآخر فمنذ البداية نرى الكتاب المقدس يضع الرجل والمرأة على قمة خليقة الله فلا تناقص من قدر أيهما، كان الله أشبه بصانع ماهر في خلق الأرض. وهو الآن يسهر على خليقته كسيد محب، كما

---

[1] (سفر التكوين: 2/1-4).
[2] (سفر التكوين: 2/4-7).
[3] (سفر التكوين: 2/1).

أن الله يسود على الأرض بعناية محبته، علينا نحن أيضا أن نسود عليها فقد عهد الله للإنسان أن يتسلط على الأرض. لقد سُر الله بكل ما خلق لأنه كان حسنا من كل وجه.[1]

المطلب الثالث: الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي.

أولا: الله.

هذا الاسم الكريم علم على الذات المقدسة التي نؤمن بها ونعمل لها، ونعرف أن منها حياتنا وإليها مصيرنا.

الله تبارك وتعالى أهل الحمد والمجد، وأهل التقوى والمغفرة، لا نحصي عليه ثناء، ولا نبلغ حقه توقيرا وإجلالا.[2]

والإيمان بوجود الله عز وجل أساس مسائل العقيدة كلها، وعنها تتفرع بقية الأمور الاعتقادية التي يجب إنهاض العقل للتأمل فيها ثم الإيمان بها.

وبتعبير آخر نقول إن ما تراه من حقائق الكون كله إنما هو فيض عن حقيقة واحدة كبرى ألا وهي ذات الله عز وجل. ومن المحال أن تدرك ماهية الحقائق المتفرعة الصغرى قبل أن تدرك منبعها وأصلها الأول. فكان لابد إذا، لكي تستطيع التعرف على الكون من أن تعرف خالقه أولا.[3]

الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو الركن الأول من أركان الإيمان الوارد في حديث جبريل: "...أن تؤمن بالله.."، وهو الركن الأول من أركان الإسلام الوارد في الحديث المذكور"أن تشهد أن لا إله إلا الله..."، فهو أساس العقيدة جمعا.[4]

---

[1] علي حسين خميس، قصة خلق السماوات والأرض ص19

[2] محمد الغزالي، عقيدة المسلم (ط: 4، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يونيو 2005، ص 11.

[3] محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية (ط: 8، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، 1982م)، ص 77.

[4] قحطان عبد الرحمان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها (ط: 3، لبنان، بيروت: كتاب ناشرون، 1433هـ/2012م)، ص 104.

لقد بث الخالق دلائل وجوده في كل شيء من الكون، فكلما تأمل العقلاء في هذا الكون الكبير، المتدفق حكمة وإبداعا تجدد لهم في كل أمر جديد برهان جديد يشير إلى الخالق العظيم .[1]

ثانيا: العالم.

المقصود بالكون لا يقتصر على الأرض التي نعمرها، بل يتناول، ويتجاوزه إلى النجوم، وإلى الكواكب، وإلى الشمس، وإلى القمر، وإلى القوانين التي تربط هذه الأشياء بعضها إلى بعض، حتى إنه يشمل ما يبصره الإنسان، وما لا يبصره، وما خلق، وما يُخلق.[2]

الله سبحانه وتعالى الذي يعلم المستقبل كما يعلم الماضي والذي بيده مقاليد السموات والأرض يتصرف بهما كيفما يشاء، والذي هو على كل شيء قدير، قد أخبرنا بأن هذا النظام الكوني سوف يتلاشى ويضمحل، وستتلاشى معه الحياة على ظهر الأرض لتبدأ حياة أخرى على وفق نظام آخر تكون هذه الحياة نتيجة واستمرارا لما سبقها من حياة.[3]

ثالثا: الإنسان.

إن الله تبارك وتعالى خلق آدم خلقا مباشرا من طين الأرض، ثم طوره الله طورا بعد طور، من نفس الطين إلى صلصال كالفخار، ثم إلى الحمأ المسنون، ثم سواه، ثم عدله، ثم صوره ونفخ فيه من روحه، وبذلك يكون الإنسان قد نشأ نشأة مستقلة بذاته، لم يتطور عن مخلوق سابق له، بل مختلف في خصائصه، وتكوينه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: 12 ـ14] وقال سبحانه وتعالى: ﴿... هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴿٣٢﴾﴾ [سورة النجم: 32].[4]

---

[1] عبد الرحمان خسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها (ط: 2، دمشق، بيروت، دار القلم، 1399هـ/1979م)، ص104.

[2] مصطفى سعد الخن، العقيدة الإسلامية، ص 478.

[3] المرجع نفسه، ص 486.

[4] منزلة الإنسان ووجوده في المذاهب الفكرية المعاصرة، ص 4.

إنه لا يمكن للإنسان أن يستقر نفسيا، ويأخذ وجهته الصحيحة نحو القيام بأعباء رسالته على الأرض، إلا إذا عرف غرض وجوده، وأنه بعض صغير من هذا الكون، قال الله تعالى:﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩ ﴾ [آل عمران:09].

إن وظيفة الخلافة، هي مباشرة الإنسان للكون بالروح والجسم اعتبارا به، وتفكرا، وتأملا بالنظر في هذا الكون، قال الله تعالى:﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥ ﴾ [الأعراف:195]، وقال أيضا:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣ ﴾[الرعد:03] والتفكر في هذا الكون للتوصل لعظمة الخالق جل شأنه، ودقيق صنعه وتحقيق عبادته.[1]

[1] المرجع السابق ، ص 7.

المبحث الثاني: نهاية العالم في الفكر اليهودي والفكر الإسلامي.

المطلب الأول: أحداث النهاية في الفكر اليهودي.

المطلب الثاني: أحداث النهاية في الفكر الإسلامي.

المطلب الثالث: مقاربة بين الرؤية اليهودية والرؤية الإسلامية[مواطن الاختلاف والاتفاق].

المطلب الأول: أحداث نهاية العالم في الفكر اليهودي.

أولا: المسيح المنتظر.

المسيح: لفظ مشتق من المقابل العبري (مشيحا) أي مسح بالدهن. ولفظ (مشيح) يشير في الكتاب المقدس العبري عادة إلى أي كاهن أو ملك أو أي بشر يصطفيه الرب لأداء مهمة خاصة، إلا أن (مسيحا) في أواخر العصور التوراتية القديمة أصبح يطلق في التراث اليهودي على" مخلص" وسيرسله الرب لينقذ الشعب اليهودي من عذابه، وليحكم مملكة أرضية يسودها السلم والأمن . و"المسيح "في التراث اليهودي ذو طبيعة بشرية لا إلهية، مع أن من المعتقد أنه مرسل من قبل الرب، ويخطأ بدرجة خاصة من القوة والسلطة.[1]

المسيح المخلص: وهي عقيدة نشأت لعوامل سياسية معروفة في التاريخ الإسرائيلي القديم، ولكنها تحولت بعد زوال هذه العوامل السياسية إلى عقيدة دينية ثابتة من عقائد اليهودية.

المسيح المخلص سيحقق إقامة مملكة الله في الأرض في نهاية الأيام، ووضعت له في التراث اليهودي شروط وعلامات أهمها: انتسابه إلى بيت داوود، والقيام بأعمال بطولية خارقة للعادة.[2]

وتأتي فكرة انتظار المخلص، أو المسيح، مقترنة بفكرة تجديد العهد مع الرب، أو فكرة" العهد الجديد " عندئذ تجدد أمة الله، لتصبح جديرة بالله، وعندئذ تصير أورشليم مدينة لا مثيل لها بين المدائن، يقيم فيها الرب على جبل صهيون، ويجتمع فيها المشردون من بني إسرائيل، وتزول فيها الأحقاد، بل يموت فيها الموت نفسه.

وقد وصف اليهود "المسيح المنتظر "بأنه رسول السماء، والقائد الذي سينال الشعب المختار بهديه وإرشاده ما يستحقه من سيادة وسؤدَد. ومن وصف Guignebert يتضح أن المسيح المنتظر ليس إنسانا عاديا بل هو إنسان سماوي وكائن معجز خلقه الله قبل الدهور ويبقى في السماء

---

[1] عادل المعلم ،تاريخ نهاية العالم (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية) ص 342-343.

[2] د. محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية (ط: 1،القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م) ص 163،164.

حتى تحين ساعة إرساله، وعندما يرسله الله يمنحه قوته، وهو يحمل" ابن الإنسان " أي أنه سيظهر في صورة الإنسان وإن كانت طبيعته تجمع بين الله وبين الإنسان.

ويرى Wells أن فكرة المسيح عند اليهود كانت خطوة طبيعية ناشئة عن خطوات سبقتها. وتلك الخطوات هي الاعتقاد بأن الخلق أجمعين ليسوا من أبناء إبراهيم، وإنما هي أمم وقبائل، وأن إلههم يهوى أعظم وأقوى آلهة القبائل خطرا، ونشأت من هذه الأفكار الثلاثة فكرة المسيح المنقذ رجاء أن يحقق لليهود ما ترامى به الزمن من وعود يهوى التي طال الأمد بها.

وقد ورد بعض الفقرات في سفر إشعياء تتحدث عن المسيح المنتظر: "ها العذراء تحبل وتلد ابنا"، "يولد لنا ولد، ونعطي ابنا، وتكون الرياسة على كتفه، ويدعى اسمه عجيبا، ويكون إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام..." .[1]

✓ ما يفعله اليهود من أجل المنتظر:

جاء في التلموذ: يجب على كل يهودي أن يسعى لأن تظل السلطة على الأرض لليهود دون سواهم، وقبل أن يحكم اليهود نهائيا باقي الأمم، يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم، وسيأتي المسيح الحقيقي، ويحقق النصر القريب، وحينئذ تصبح الأمة اليهودية غاية في الثراء، لأنها قد ملكت أموال العالم جميعا، إذ أنها ستكون في الأمة المتسلطة على باقي الأمم.[2]

[1] د. طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الهندوسية والجينية والبوذية (ط:1، بيروت لبنان دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1425هـ/2005م) ص 112-113.

[2] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم (ط:4، القاهرة مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،1423هـ/2002م) ص 272.

ثانيا: معركة هرمجدون .

كلمة هرمجدون، أو آرمجدون هي: كلمة مكونة من كلمتين" هار" بمعنى تل و"مجدو " اسم مدينة في فلسطين" مجيدو " [1] قرب القدس وهو يعرف الآن باسم تل الماجدية، وهم يذكرون في كتبهم أن على أرض" هرمجدون " تقع أكبر معركة نووية عرفها التاريخ الإنساني.

وفي قاموس الكتاب المقدس هرمجدون اسم عبري معناه: "جبل مجدو " وهو موقع تنبأ كاتب الرؤيا "يوحنا " أنه سيتحول إلى ساحة للرب، ويجتمع فيه كافة ملوك الأرض في يوم قتال الرب. "رؤيا 11:12" وقد سبق أن جرى عند " مجدو " معارك بارزة في التاريخ.[2]

✓ الأدلة التي استندوا إليها:

يرى أهل الكتاب المقدس تحدث عن معركة محددة، تدور رحاها في المستقبل، في زمان ومكان محددين، وبين قوتين محددتين، إليك بعض النصوص:

رؤيا يوحنا 16-16/13: ورأيت ثلاث أرواح نجسة، تشبه الضفادع، خارجة من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب، وهي أرواح شيطانية تصنع المعجزات، وتذهب إلى ملوك الأرض كلها، لتجمعهم للحرب لليوم العظيم، يوم الله القدير.

ها أنا آت كالسارق، هنيئا لمن يسهر ويحرس ثيابه، لئلا يمشي عريانا، فيرى الناس عورته فجمعتهم في المكان الذي يدعى بالعبرية هرمجودون.[3]

سفر زكريا05-14/01: هو ذا، يوم للرب يأتي، فيقسم سلبك في وسطك، وأجمع كل الأمم على أورشليم للمحاربة، فتوقد المدينة، وتنهب البيوت، وتفضح النساء، ويخرج نصف المدينة إلى

---

[1] محمد غرت محمد محمد، نبوءات نهاية العالم عند الانجيليين وموقف الاسلام منها(ط:1، القاهرة: دار البصائر، 1430هـ/2009م) ص 35.

[2] منصور عبد الحكيم –الحسيني الحسيني معدي، هرمجدون ونهاية أمريكا واسرائيل(ط: 1،دمشق- القاهرة دار الكتاب العربي 2007) ص 35.

[3] عبد الوهاب عبد السلام، المسيح المنتظر ونهاية العالم، ص 263.

السبي وبقية الشعب لا تقطع من المدينة، فيخرج الرب ويحارب تلك الأمم كما في حربه يوم القتال، وتقف قدماه في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قدام أورشليم من الشرق..

✓ سير معركة هرمجدون:

يتحالف الوحش بقواته مع النبي الدجال الذي وصف بالقرن الصغير، تحالفا غير مقدس يجلب البلاء والمحن الكبرى على المؤمنين. وبأمر من الدجال يغزو الوحش فلسطين ويحتلها، ويدمر إسرائيل الحديثة، وسيجلس رجل الخطيئة الذي يتكلم بالكفر والكذب على الله، ويظن أنه يغير الأوقات والسنوات، سيجلس في المعبد الإله مقدما نفسه أنه الإله، وبعد قيام الوحش والنبي الدجال باحتلال فلسطين وتدمير إسرائيل الحديثة، تأتي أخبار إلى الدكتاتور الأعظم الذي يحكم القوة المكونة من عشرة أمم أوربية، تفيد أن ملوك الشرق المتأثرين بوسوسة الشيطان (يمكن أن يكونوا روسيا والصين ومنغوليا مع أمم أخرى، وقد يكون معهم جيوش عربية).

قد أعدوا جيشا من أمم كثيرة، وهو يتحرك باتجاه مجدو، فتزعجه وتغضبه. ثم تنشب المعركة بين جيوش الوحش وجيوش ملوك الشرق في سهول إسدرالون وشارون قرب مجدو. وبمجرد التقاء جيوش الوحش القوية في قتال شرس مع حشود لا حصر لها من الشرق (روسيا والصين وبلدان أخرى) ينزل المسيح من السماء على رأس ملايين من الملائكة، وعندئذ تظن الجيوش البشرية المملوءة بالتحدي والكراهية، والمتحدية لعظمة الله، تظن أن هذا نوع من هجوم قادم من الفضاء أو أنواع من الأسلحة السرية لأعدائهم، ولذلك سوف يعمدون إلى مهاجمة المسيح عليه السلام.

✓ زمانها:

يرى كثير من أهل الكتاب، وبخاصة اليهود أن هذه المواجهة لابد أن تكون قبل سنة 2000م، لأنهم ينتظرون المسيح الذي يأتي لخلاصهم .

وهو عند اليهود ملك محارب يسمونه (مسيا Messiah) يقودهم إلى زعامة العالم، ويزعم أكثرهم أنه يأتي بعد خمسين سنة من قيام دولة إسرائيل، ويتوقعون ذلك في شهر نيسان (أبريل) من عام1998 م.

قال الأسقف العام الأنباء (ديستورس) في كتابه نظرات في سفر دانيال: (ظهور دولة إسرائيل، ثم ظهور المسيح الكذاب..، فزمن ظهور الكذاب يساوي زمن ظهور دولة إسرائيل الحديثة + 50سنة، أي =50+48 شهر نيسان1998 م وزمن المجيئ الثاني للمسيح هو خريف عام 2001م، وذلك من خلال حسابات أوردها في بحثه. ويقول معلقا على تاريخ ظهور الدجال: والشيء العجيب أن أعياد الأديان الثلاثة الخاصة بالذبح سوف تكون في النصف الأول من شهر نيسان عام 1998م؛ فعيد الأضحى سيكون من 5-8 نيسان، وعيد الفصح سيكون من - 10 17نيسان، وهذا التوقيت عند اليهود هو زمن ظهور مسيحهم أو مخلصهم، وفي هذا الوقت سيقوم المسيح الكذاب ويقدم مع رئيس الكهنة ذبيحة المحرقة التي يذبحونها عند الهيكل، ظانين أن الله سيرسل عليها نارا من السماء تحرقها، وذلك علامة قبولها منهم، غير أن الله سبحانه لا يلتفت إلى هذا القربان، لأنه مرفوض.[1]

ثالثا: نبوءة خروج يأجوج ومأجوج.

(حزقيال: 23-38:14): لذلك تنبأ يا ابن آدم وقل لجوج، هذا ما يعلنه الرب: في ذلك اليوم يسكن شعبي إسرائيل آمنا... وتقبل أنت من مقرك في أقاصي الشمال مع جيوش غفيرة تغشى الأرض، كلهم راكبهم راكبوا خيل... وتزحف على شعب إسرائيل، كسحابة تغطي الأرض في الأيام الأخيرة، إني آتي لك إلى أرضي، لكي تعرفني الشعوب، عندما تتجلى قداستي، حين أدمرك ياجوج أمام عيونهم. هذا ما يقوله السيد الرب: ألست أنت الذي، تحدثت عنه في الأيام الغابرة، على ألسنة عبيدي أنبياء إسرائيل، الذين تنبأوا في تلك الأيام لسنين كثيرة؟..!

وأسلط عليه السيف في كل جبالي، فيكون سيف كل رجل ضد أخيه، وأدينه بالوباء وبالدم، وأمطر عليه وجيوشه، وعلى جموع حلفائه الغفيرة، مطرا جارفة، وبردا عظيما ونارا وكبريتا، فيدركون أني أنا الرب فيخر سكان مدن إسرائيل (بعد أن يكونوا قد اعتصموا منهم في جبال القدس)،

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم: ص 263-264-266-268.

ويحرقون الأسلحة والمجان، والأترية والقس والسهام، والحراب والرماح، ويوقدون بها النار سبع سنين، وينهبون ناهبيهم ويسلبون سالبيهم.[1]

رابعا: نبوءات حزقيال في العهد القديم عن أحداث آخر الزمان.

حزقيال هو ثالث الأنبياء ويقال إنه أحد الذين سبوا إلى بابل، يحتوي كتابه على العديد من النبوءات المستقبلية، فيما يخص عودة اليهود الثانية وأحداث آخر زمان، وما سيقع فيها من حروب، وهذا الكتاب وما يأتي في ترتيب، من كتب أنبياء التوراة أصبح مادة دسمة للباحثين في القرن الماضي فيما يتعلق بأحداث آخر زمان كنهاية اليهود والحرب العالمية الثالثة وظروفها ونتائجها وعودة المسيح الثانية إلى الأرض، وفيما يلي عرض لنبوءاته حسب تسلسلها في التوراة، الذي كما يبدو حافظ عليه كتبة التوراة:

1- تأكيد الوعد بالعقاب.

يؤكد هذا النص مقتل ثلثي اليهود، وشتات ثلث سيكون عرضة للقتل والتنكيل والاضطهاد.[2]

".. هذه هي أورشليم التي في وسط الشعوب، فخالفت أحكامي بأشر مما خالفتها الأمم..."

(حزقيال 05:05) "لذلك من حيث أنكم تمردتم أكثر من الأمم المحيطة بكم ... ها أنا أنقلب عليك يا أورشليم، وأجري عليك قضاء على مشهد من الأمم، فأصنع بك ما لم أصنعه من قبل، وما لم أصنع مثله من بعد، عقابا لك على جميع أرجاسك .. فأنا أيضا أستأصل، ولا تترأف عليك عيني ولا أعفو ... ثلث سكانك يموتون بالوباء والجوع في وسطك، وثلث ثاني يقتل حولك بالسيف، وثلث أخير أشتته بين الأمم، وأتعقبه بسيف مسلول، هكذا أنفس عن غضبي، ويخمد سخطي، إذ أكون قد انتقمت ... وأجعلك خرابا وعارا، أنا الرب قد قضيت" .

•مع أن الرب لم يعلن شيئا" : -أفرطوا في ظلم شعب الرب، فاغتصبوا سالبين، واضطهدوا الفقير والمسكين، وظلموا الغريب جورا، فالتمست من بينهم رجلا واحدا يبني جدارا (رجلا مصلحا)،

---

[1] منصور عبد الحكيم- الحسيني الحسيني معدى، هرمجيدون ونهاية أمريكا وإسرائيل(ط: 1، دمشق، القاهرة، دار الكتاب العربي 2007) ص 75.

[2] المرجع نفسه ، ص 60-61.

ويقف في الثغرة أمامي، حتى لا أخربها فلم أجد .فصببت سخطي عليهم، فالتهمتهم بنار غضبي، جزيتهم بحسب طرقهم، يقول السيد الرب " .[1]

2- خراب الأرض بعد خراب إسرائيل

هذه النبوءة تؤكد زوال الدولة اليهودية بعد قيامها، وذبح اليهود وتشريدهم وفنائهم (بالنووي والكيماوي كما يعتقدون)، وبالإضافة إلى ذلك تؤكد خراب الأرض إجمالا.[2]

(حزقيال: 29-24 :33: فأوحى إلي الرب بكلمته قائلا: يا ابن آدم، إن المقيمين في خرائب أرض إسرائيل، يقولون: إن إبراهيم كان فردا واحدا، ومع ذلك ورث الأرض، وهكذا نحن كثيرون وقد وهبت الأرض ميراثا. لذلك قل لهم: أتأكلون اللحم بالدم، وتتعلق عيونكم بأصنامكم، تسفكون الدم فهل ترثون الأرض؟! اعتمدتم على سيوفكم وارتكبتم الموبقات، ... فهل ترثون الأرض؟! قل لهم: هذا ما يعلنه الرب .إن الذين يقيمون في الخرائب يقتلون بالسيف، والذين يسكنون في العراء، أبذلهم قوتا للوحوش. .والمتمعنون في الحصون والمغاور يموتون بالوباء (يفسرونه على أنه السلاح النووي والكيماوي) .فاجعل الأرض أطلالا مقفرة وبذل كبريائهم وعزتها ...فيدركون أني أنا الرب، حين أجعل الأرض خربة مقفرة) وهذا ما ستحدثه أسلحة الدمار الشامل التي يرتعبون منها لتوافقها مع ما جاءت به التوراة. (من جراء ما ارتكبوه من رجاسات) .[3]

3- التوبة سبيل الحياة .

يؤكد هذا النص على فسادهم على الدوام، وأنهم لا يعترفون بذلك، بل يدعون بأن الرب غير عادل بعقابهم على فسادهم، كما ويحضهم النص على التوبة والعودة، ويحذرهم من الهلاك، إذ لم يفعلوا".[4] يقول السيد الرب: ومع ذلك يقول بيت إسرائيل أن طريق الرب غير عادلة أطرقي غير

---

[1] حزقيال 22: 31-33.

[2] منصور عبد الحكيم- الحسيني الحسيني معدى، المرجع السابق، ص 74.

[3] حزقيال 33:24-29.

[4] منصور عبد الحكيم- الحسيني الحسيني معدى، المرجع السابق، ص 63.

عادلة يا بيت إسرائيل؟! أليست طرقكم هي المعوجة ؟! لذلك أدينكم يا شعب إسرائيل كل واحد بمقتضى طرقه.

يقول السيد الرب توبوا وارجعوا عن ذنوبكم كلها، فلا يكون لكم الإثم معثرة هلاك، اطرحوا عنكم كل ذنوبكم، واحصلوا لأنفسكم على قلب جديد وروح جديدة، فلماذا تموتون يا شعب إسرائيل؟! إذ لا أسري بموت أحد، فتوبوا واحيوا".[1]

4- وصف الإفساد والعقاب للمرة الثانية لليهود آخر الزمان.

هذا النص يصف إفساد دولة اليهود الحالية، وتؤكد أن الهلاك والخراب واقع به لا محالة، عندما تبلغ هذه الدولة منتهى أيامها.. وهكذا فإنما ما حدث قديما يحدث الآن، إلا أن الغافل لا يتعلم من الماضي" وأوحي إلى الرب بكلمته قائلا: يا ابن آدم تنبأ وقل لها أنت أرض، لم تتطهري ولم يمطر عليها في يوم الغضب...، خالف كهنتها شريعتي، ونجسوا مقادسي، ولم يميزوا بين المقدس والرجس، ولم يعلموا الفرق بين الطاهر والنجس، رؤساؤها فيها كذئاب خاطفة تمزق فرائسها، إذ يسفكون دماء الناس، في سبيل الربح الحرام، وأنبياؤها يرون لها رؤى باطلة...، قائلين: هذا ما يفعله الرب". [2]

المطلب الثاني: أحداث النهاية في الفكر الإسلامي.

أولا: أهم أشراط الساعة الصغرى.

- بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وموته وفتح بيت المقدس:

لقد أخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام أن بعثته دليل وعلامة على قرب الساعة، وإيذانا بانتهاء الحياة الدنيا وزوالها، كما أخبر أن وفاته بأبي هو وأمي دليل وعلامة على قرب الساعة، وكذا فتح بيت المقدس. ففي "الصحيحين" من حديث سهل بن سعد الساعدي ومن حديث أنس بن مالك، و ـ اللفظ لمسلم ـ من حديث أنس قال صلى الله عليه وسلم: "بُعثتُ أنا والساعة كهاتين" وضم النبي صلى الله عليه وسلم السبابة والوسطى. لماذا؟ لأنه لا يوجد بينهما أصبع ثالث،

---

[1] حزقيال 18: 29-32.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

أو لأن السبابة تلي الوسطى، أو لأن الوسطى تلي السبابة بلا تفرقة، كذلك النبي صلى الله عليه وسلم بُعث في نسم الساعة.

وأعمار الأمم تختلف عن أعمار الأفراد ـ حتى لا يلتبس الأمر عليك ـ؛ فمبعث النبي صلى الله عليه وسلم أول علامات القيامة وأول علامات الساعة؛ لأنه ليس بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي؛ فهو خاتم الأنبياء، قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب: 40].

فهو بلا شك خاتم الأنبياء لا نبي بعده، ولا رسول بعده، بل تأتي الساعة بعده مباشرة، كما في "الصحيحين" ـ واللفظ لمسلم ـ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "فضلت على الأنبياء بست: أُعطيتُ جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأُحلت لي الغنائم، وجُعِلَتْ لي الأرض طهورا ومسجدا، وأُرْسِلْتُ إلى الخلق كافة وخُتم بي النبيون".[1] والشاهد من الحديث: "وخُتم بي النبيون". فمهما ادعى المدعون الكذابون! فلا نبي بعد المصطفى، ولا رسول بعد حبيبنا المجتبى، فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، وخاتم المرسلين، وبمجرد بعثته تكون قد ظهرت أول علامة من علامات الساعة.

مات الحبيب صلى الله عليه وسلم وكان موته صلى الله عليه وسلم من أكبر المصائب التي وقعت بالأمة؛ حتى قال أنس رضي الله عنه؛ والحديث في سنن الترمذي بسند صحيح: "لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء " رضي الله عن الحبيب المحب ـ ولما لا ـ؟ فبموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي من السماء، ويا لها من كرامة لا يستوعبها كثير من الخلق، ففي صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، قال: فلما انتهينا إليها بكت؛ فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت: ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم،

[1] محمد حسان، أحداث النهاية ونهاية العالم (المنصورة: مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، 1428هـ/2007م) ص137-138.

ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها". لأن الوحي انقطع من السماء، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا بسنته ... معنا بشريعته ... معنا بأخلاقه ... معنا بهديه ... بل يحي في قبره الآن حياة برزخية، لا يعلم حقيقتها ملك مقرب، ولا نبي مرسل.[1] ففي الحديث الذي رواه أحمد والترمذي وأبو داوود والنسائي وابن ماجه بسند حسن من حديث أوس بن أوس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إن أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة علي" فقالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يقولون: بليت ـ أي: أكلت الأرض جسدك يا رسول الله –، قال: "إن الله تبارك وتعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".[2] قال الله تعالى:﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنبياء: 34-35].

قال صلى الله عليه وسلم: " ثم فتح بيت المقدس" وقد فُتح المقدس بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنوات قليلة، فلقد تُوفي النبي صلى الله عليه وسلم في العام 11هـ، وفُتح بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي عُبيدة بن الجراح رضي الله عنه في العام 16هـ؛ جاء عمر بن الخطاب من المدينة النبوية إلى فلسطين ليستلم مفاتيح بيت المقدس، وأعطى أهلها أمانا على أنفسهم وأموالهم؛ بل وكنائسهم رضي الله عنه وأرضاه.[3]

- ظهور الفتن:

وبعض هذه الفتن شديدة مظلمة ومنها خفيف، ففي حديث حُذيفة في صحيح مسلم عن الفتن: "منهن (أي الفتن) ثلاث لا يكدن يذرن شيئا، ومنهن فتن كرياح الصيف، منها صغار، ومنها كبار". وتبلغ من شدة هذه الفتن أن تُخرج المسلم عن دينه، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم؛ يُصبح المرء مؤمنا، ويُمسي

[1] محمد حسان، المرجع السابق، ص139- 140.
[2] المرجع نفسه، ص141.
[3] المرجع نفسه، ص141.

كافرا، ويُمسي مؤمنا ويُصبح كافرا، يبيع أحدكم دينه بعرض قليل من الدنيا " [رواه أحمد ومسلم والترمذي].[1]

ويبلغ ثقل هذه الفتن وشدتها على المسلم أن يتمنى الموت ويرجوه كي يتخلص من البلاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني كنت مكانه "[رواه البخاري ومسلم]، وفي رواية لمسلم: "والذي نفسي بيده، لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء".

وإن من أعظم الأسباب التي تُوقع في الفتن والبلاء قلة العلم، وكثرة الجهل، وترك الإسلام، وارتكاب المعاصي، وانتهاك الحرمات، فعن عبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن بين يدي الساعة أياما ينزل فيها الجهل، ويُرفع العلم، ويكثر الهرج، والهرج: القتل "[أخرجه البخاري ومسلم].[2]

- ولادة الأمة ربتها:

من علامات الساعة أن تلد المرأة الأمة المملوكة ولدًا يكون له السيادة عليها، وذلك بأن يطأ الرجل الحر أمته ـ أي جاريته المملوكة بملك اليمين ـ فتحمل منه، ثم تنجب ولدًا، فيصبح الولد شابا حرا، وأبوه حي وأمه لا تزال أمة مملوكة، فيكون الولد بمثابة السيد لأمه. ففي حديث جبريل أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة، فقال صلى الله عليه وسلم: " وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها "[رواه مسلم].

وقيل المعنى: بأن الإماء يلدن الملوك؛ فتصير الأم من جملة الرعية والمِلك سيد رعيته.[3]

- ظهور الفُحش وقطع الرحم:

---

[1] عمر سليمان عبد الله الأشقر، القيامة الصغرى(ط: 4، الأردن، عمان: دار النفاش، الكويت: مكتبة الفلاح، 1411هـ/1991م)، ص 165.

[2] المرجع نفسه، ص 166.

[3] محمد بن عبد الرحمان العريفي، نهاية العالم، أشراط الساعة الصغرى والكبرى(1431هـ/2010م)، ص 67.

تدبر معي هذا الحديث الصحيح الذي رواه أحمد في "مسنده" والحاكم في "مستدركه" وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يظهر الفُحش و التفاحش وقطيعة الرحم، وسوء المجاورة".

قال ابن الأثير: " وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا؛ كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ [النساء 19]. [1]

تدبر معي؛ لكي تعلم أن هذه القضايا التي قد يستهين بها الكثير من إخواننا وأخواتنا قد تكون سببا من أسباب غضب الله على العبد، فأي فحش في القول أو الفعل قد يكون سببا لسخط الله عليه؛ " لا تقوم الساعة حتى يظهر الفُحش و التفاحش " أي: القبيح من الأقوال والأفعال وقد ظهر وانتشر قبيح القول وقبيح الفعل. وفي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وابن حبان وغيرهما بسند صحيح من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يبغض الفاحش والمتفحش". [2]

ثم قال صلى الله عليه وسلم: "وقطيعة الرحم " أي: من علامات الساعة.. قد يقطع الآن الولد رحم أبيه، ورحم أمه، ورحم خالته، ورحم عمته. بل قد يقطع ـ الآن ـ الأخ رحمه أخيه. [3]

روى البخاري ومسلم من حديث أبا هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة "نعم؛ الرحم تستعيذ من القطيعة بملك الملوك فماذا قال ربنا سبحانه؟ قال: نعم؛ ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى. قال: فذاك لكِ. [4]

ارجع معي إلى صلة الرحم، التي تقطعت أوصالها؛ فتدبر معي هذا الحديث؛ كما في "صحيح مسلم" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم

---

[1] محمد حسان، مرجع سابق، ص 261-262.
[2] المرجع نفسه، ص 264.
[3] المرجع نفسه، ص 274.
[4] المرجع نفسه، ص 288.

ويقطعون؛ وأُحسن إليهم و يسيؤون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال له صلى الله عليه وسلم: "لئن كنت كما تقول فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دُمتَ على ذلك".[1]

•كثرة الكذب وشهادة الزور وظهور الكاسيات العاريات:

ومن العلامات التي تكون بين يدي الساعة الكذب وانتشار قول الزور والباطل وظهور نساء كاسيات عاريات يصفن أجسادهن. وفي الحديث الذي رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سيكون في آخر أمتي أُناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم". وفي رواية عند أحمد بسند حسن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب.... ".

وفي رواية صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم".[2]

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [يونس: 69].

وأيضا من صور الكذب القبيحة: الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال صلى الله عليه وسلم: "إن كذبا علي ليس ككذب على أحد، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" [أخرجه البخاري].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾﴾ [الصف:07]. وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزمر:60] .[3]

[1] محمد حسان، المرجع السابق، ص 280.

[2] المرجع نفسه، ص 285.

[3] المرجع نفسه، ص 288-289.

ومن علامات الساعة أيضا: كثرة شهادة الزور، وكتمان شهادة الحق.. ففي الحديث الذي رواه أحمد في "مسنده " بسند صحيح من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن بين يدي الساعة:... شهادة الزور وكتمان شهادة الحق".[1]

قال صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر "ثلاثا. قالوا: بلى يا رسول الله . قال: "الإشراك بالله وعقوق الوالدين "وجلس، وكان متكئا فقال: "ألا وقول الزور" متفق عليه. وشهادة الزور ليست خاصة بالشهادة عند القاضي أو الحاكم بل هي عامة في كل شهادة، كشهادة الناس بين بعضهم بعضا، كالموظفين في الشركات والمؤسسات عند مسؤوليهم، وشهادة الطلاب في المدارس والجامعات، وشهادة الأولاد عند والديهم.

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من شهادة الزور أو أكل حقوق الناس بالحلف كذبًا أوبهتانًا، فقال: "من اقتطع حق مال مسلم بيمين كاذبة لقي الله وهو عليه غضبان" [رواه البخاري]؛ ثم قرأ صلى الله عليه وسلم:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧﴾ [آل عمران:77]. [2]

والذي يكتم شهادة الحق فقد أثم قلبه؛ كما قال ربنا جل وعلا: ﴿وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾ [البقرة:283]. [3]

ومن علائم الساعة التي أخبرنا عنها معلم البشرية صلى الله عليه وسلم ظهور نساء انسلخن من لباس العفة والتقوى والحياء، ولبسن ألبسة ضيقة تبين مقاطع الجسم، وألبسة خفيفة تصف لون البشرة، وتُظهر العورات في الجلوس والمشي غير آبهات بالنظر إليهن من كل سافل رذيل. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا "[رواه البخاري].

---

[1] محمد حسان، المرجع السابق، ص 300.

[2] العريفي، مرجع سابق، ص 74.

[3] محمد حسان، مرجع سابق، ص 302.

فقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الصنف من النساء بأنهن كاسيات عاريات لأنهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها، فهن كاسيات في ظاهر الأمر عاريات في الحقيقة، أو أنهن يكشفن بعض أجسادهن ويسترن الآخر؛ ووصفهن أيضا بأنهن (مائلات مميلات) أي زائغات عن الحق وعن طاعة الله وعما يلزمهن من لباس الستر والعفة؛ ومميلات: أي يُعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن من الفساد وقلة الحياء، وقيل أن معنى ذلك: متبخترات في مشيهن يملن أعطافهن وأكتافهن ليملن أنظار الرجال إلى الفتنة والشر؛ ووصفن أيضا بأن رؤوسهن كأسنمة البخت (لأنهن يكبرن رؤوسهن بطريقة التسريحة أو بوصل الشعر) بالباروكة.[1]

- تقارب الزمان وضياع الأمانة:

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من علامات قرب الساعة وأشراطها أن يتقارب الزمان؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أشراط الساعة أن يتقارب الزمان، وينقص العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح... "أخرجه الشيخان؛ وفي رواية أبي داوود: "يتقارب الزمان، وينقص العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح"...؛ وعند البخاري: "لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان .. ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج..." الحديث.

وهل هو كناية عن قصر الأعمار أم قلة البركة؟ أو هو على الحقيقة؟

- ✓ اختار النووي تبعا للقاضي عياض، وأيدهما ابن حجر أن المراد نزعة البركة من كل شيء، حتى من الزمان، وأن الانتفاع باليوم يصير بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة.
- ✓ وقيل: بل هو على الحقيقة، ويشهد على ذلك ما يلي: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة " [أخرجه أحمد وابن حبان، وصححه الهيثمي].[2]

---

[1] مصطفى أبو النصر شلبي، صحيح أشراط الساعة ووصف ليم البعث(ط: 2، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع 1994/1414)، ص 97-98.

[2] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، مرجع سابق، ص 50-51.

تدبر معي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: كما في "صحيح البخاري" من حديث أبا هريرة – رضي الله عنه – قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ – أي: متى تقوم القيامة؟ – فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال: بعض القوم سمع ما قال: ها أنا يا رسول الله قال: "فإذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة "فقال: الأعرابي: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ فذكر النبي صلى الله عليه وسلم صورة من صور ضياع الأمانة، فقال صلى الله عليه وسلم:" إذا وسد الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة".

وفي لفظ: إذا أسند الأمر إلى غير أهله.[1]

وسبب ضياع الأمانة فساد سرائر الناس. قال حذيفة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الأمانة نزلت في جذور قلوب الرجال، ثم نزل القرآن؛ فاعلموا من القرآن واعلموا من السنة ".

ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال صلى الله عليه وسلم: "ينام الرجل النوم، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت[2] ثم ينام النوم، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المجل[3]،كجمر دحرجته عل رجلك فنفط[4] فتراه منبترا[5] وليس فيهم شيء –ثم أخذ حجر ودحرجه على رجله– فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤد الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلا أمينا، حتى يقال للرجل: ما أجلده! ما أظفره! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من إيمان".

فإذا فسدت سرائر غالبية الناس ووكل الأمر لغير أهله، فضاعت الأمانة، اقتربت الساعة.[6]

---

[1] محمد حسان، مرجع سابق، ص 167-168.

[2] الوكت: جمع الوكتة، وهو الأثر اليسير في الشيء كالنقطة فيه، ومعنى الحديث يكون لها أثر في قلبه.

[3] المجل: قشور رقيقة يجتمع فيها ماء تحت الجلد من أثر العمل تشبه البثر.

[4] نفط: أي ودم وامتلأ والمعنى أنه أنذر برفع الأمانة وأن الموصوف بالأمانة يسلبها حتى يصير حائنا بعد أن كان أمينا.

[5] منبترا: أي مرتفعا.

[6] العريفي، مرجع سابق، ص 64-65.

•قتال المسلمين لليهود:

وهذا القتال سيحدث في آخر الزمان؛ فينتصر المسلمون؛ فينطق الشجر والحجر قائلا: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي ورائي تعال فاقتله. فالشجر والحجر يتعاطف مع المسلمين؛ تأييدا لهم، ونصرا من الله عز وجل، عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله"(متفق عليه).

كلام الشجر والحجر من أشراط الساعة، إلا شجرة الغرقد اليهودية لا تتكلم.

فعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبأ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، تعال فاقتله إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود" [رواه مسلم]. [1]

ثانيا: علامات الساعة الكبرى.

1- ظهور المسيح الدجال.

التعريف به: ثمت دجاجلة كثيرون في تاريخ البشرية بعامة، وفي تاريخ الأمة الإسلامية بخاصة، غير أن الدجال الأكبر، الذي يعد خروجه من العلامات الكبرى للساعة، هو أعظم فتنة تحدث على وجه الأرض فهو شخص يبتلي الله الناس به، يمكنه من خوارق كثيرة، يضل بها الناس، فيرسل معه الخصب وزهرة الدنيا، وغير ذلك مما يقع بمشيئة الله وقدرته.

وهو يتدرج في دعواه، فيدعي الصلاح، فالنبوة ثم الإلهية، ويظهر الخوارق، وقد اقتضت حكمة الله أن يكون تكذيب دعواه بحالته ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العيب الذي في عينيه كلتيهما، لتقوم الحجة على العامة والخاصة أنه كذاب.

[1] العريفي، المرجع السابق، ص 136-137.

✓ معنى المسيح الدجال:

سمي هذا الكذاب مسيحا؛ لأن عينه اليمنى ممسوحة مع حاجبها، ولا يبصر بها، أما المسيح الكذاب فسمي دجالا؛ لما يلي:

- لأنه يغطي الحق ويستره بسحره وشره، ويلبسه على الناس بادعائه وكذبه.
- ولأنه يغطي الأرض بجموعه، ويضرب في نواحيها. والدجالة: الدفعة العظيمة.
- وقد أصبح هذا اللفظ علما عليه، فإذا أطلق لا يتبادر إلى الذهن غيره.[1]

✓ أوصاف الدجال وأحواله:

لم يرد في اسم الدجال واسم أبيه ونسبه ومولده حديث صحيح، غير أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر كثيرا من أوصافه وأحواله بحيث يعرفه كل من رآه وسمع به. ومما ذكره ما يلي:

1- هو رجل كمن بني آدم يهودي، عقيم يولد له ولد.

عن أبي سعيد الخذري – رضي الله عنه – قال:صحبت ابن الصياد إلى مكة فقال لي: أما قد لقيت من الناس؟ يزعمون أني الدجال، ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنه لا يولد له، قال: قلت: بلى [أخرجه مسلم].

2- هو شاب عظيم الخلقة ضخم الجسم.

عن فاطمة – رضي الله عنها – في قصة تميم – رضي الله عنه – قال: فانطلقا سراعا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه، وأشده وثاقا..[أخرجه مسلم]، أي أكبره جثة، أو أيهبه هيئة.

3- عظيم الرأس عريض النحر.

عن ابن عباس– رضي الله عنهما – أن النبي صلى الله عليه ويلم قال في الدجال: "..كأن رأسه أصلع، أشبه بعد العزة ابن قطن.." [أخرجه أحمد والطبراني]، والأصلة: أخبث أنواع الأفاعي: وقيل هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة. والعرب تشبه الرأس الكثير الحركة برأس الحية.

---

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، مرجع سابق، ص 99-100.

4- بشرته سمراء صافية، ووجنتيه محمرة .

عن ابن عمر- رضي الله عنهما -أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" ..فذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمر جسيم.." [أخرجه الشيخان ومالك في الموطأ].[1]

5- عيناه معيبان: فعينه اليمنى مطموسة ممسوحة، كأنها عنبة طافئة - بالهمز - أي ذهب ضوئها فلا يبصر بها وهي ليست بناتئة - أي عالية - ولا جحراء - أي عميقة-.

وأما عينه اليسرى التي يرى بها، فمتقدة خضراء كأنها كوكب من شدة توقدها، غير أنها جاحظة، كأنها زجاجة خضراء بارزة، أو عنبة طافية- بلا همز أي ناتئة كنتوء حبة العنب من بين أخواتها، عن النواس بن سمعان- رضي الله عنه -في الحديث: إنه شاب قطط عينه طافئة.. وعند الترمذي: عينه قائمة.

6- مكتوب بين عينيه كافر (ك ف ر):

عن الحذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - في الحديث: ..مكتوب بين عينيه كافر، يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب [أخرجه مسلم].[2]

✓ مكان الدجال وزمانه:

يعيش الدجال الآن في هذا العالم، محبوس في دير في جزيرة لا يعلمها إلا الله، وقد أخفى الله الجزيرة عن عيون الناس، فلا يهتدون إليها ولا يطؤونها، أو أخفى مكان الدجال عن عيونهم، فلا يرونه ولو وطئوا الجزيرة. وعندما يحين الوقت الذي أجل الله سبحانه خروجه إليه، سوف يخرج ويظهر.[3]

✓ الجهة التي يخرج منها:

أفادت السنة النبوية أنه يخرج من جهة المشرق جزما ومن بلاد خرسان.

---

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المرجع السابق، ص 105-106-107.

[2] المرجع نفسه، ص 113.

[3] المرجع نفسه، ص 119.

ففي حديث فاطمة بنت قيس- رضي الله عنها -:.. ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، أومأ بيده نحو المشرق.. [أخرجه مسلم]، و"ما" هنا زائدة وليست نافية والمراد إثبات أنه في جهة المشرق.[1]

✓ مكان خروجه وظهوره:

اختلفت الروايات في تحديد المكان الذي يظهر منه:

عن عائشة- رضي الله عنها – قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، فقال: ما يبكيك؟ قلت:..يا رسول الله، ذكرت الدجال فبكيت، فقال: إن يخرج وأنا فيكم كفيتموه، وإن يخرج بعدي، فإن ربكم عز وجل ليس بأعور، إنه يخرج من يهودية أصفهان، حتى يأتي المدينة، فيزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها حتى يأتي الشام – مدينة فلسطين، بباب لد – فيزل عيسى بن مريم – عليه السلام – فيقتله، و يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة، إماما عدلا وحكما مقسطا [أخرجه أحمد، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير الحضرمي، وهو ثقة].[2]

✓ ما يسبق الدجال من الشدائد:

1- يأتي على حين جدب وقحط وجوع:

عن ابن عمر- رضي الله عنهما – أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: فما طعام المؤمنين في زمان الدجال؟ قال: "طعام الملائكة" قالوا: أو تطعم الملائكة؟ قال: "طعامهم منطقهم بالتسبيح والتقديس، فمن كان منطقه التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع فلم يخشى جوعا ."[أخرجه نعيم بن حماد في الفتن].

2- يخرج الناس في غفلة وجهل

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المرجع السابق، ص 120-121.
[2] المرجع نفسه، ص 122-123.

عن الصعب بن جثامة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره على المنابر". [أخرجه عبد الله بن أحمد].[1]

✓ ما مع الدجال من فتن:

1- النعم التي تكون معه في تلك المجاعة عن النواس بن سمعان – رضي الله عنه – قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظننناه في طائفة النحل[2] قال: "فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به، ويستجبون له، فيأمر السماء، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم[3]، أطول ما كانت درا وأصبغه ضروعا، وأمده خواصر، ثم يأتي على القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، فيمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزه كيسابيع النحل [أخرجه مسلم وأبو داوود والترمذي وابن ماجة والحاكم].[4]

2- تدرجه في دعواه:

يخرج الدجال، فيظهر أولا في صورة ملك من الملوك الجبابرة، ثم يدعي النبوة، ثم يدعي الربوبية مع أن حاله يكذبه. عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي إنه يبدأ فيقول: أنا نبي، ولا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم، ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور".[أخرجه ابن ماجه، وساق أبو داوود اسناده، وأخرجه الحاكم في المستدرك].

3- قتله الشاب المؤمن فإحياؤه ثم العجز:

---

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المرجع السابق، ص 128-129.

[2] طائفة النحل: ناحيته وجانبه، والطائفة القطعة من الشيء.

[3] سارحتهم: ماشيتهم.

[4] المرجع نفسه، ص132.

عن أبي سعيد الخذري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأتي الدجال، وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينتمي إلى بعض السباخ[1] التي بالمدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل، هو خير الناس– أو من خير الناس – فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته، هل تشكون في الأمر؟ فيقولون لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ماكنت قط أشد بصيرة مني اليوم، فيقول الدجال: أقتله، ولا يسلط عليه ".[أخرجه الشيخان].[2]

4– سرعة تنقله في الأرض:

ومما أقدره الله عليه سرعة تنقله في الأرض لتعم فتنته، فهو يجوب الأرض كلها بسرعة عظيمة في أربعين يوما، يأخذ البلاد بلدا بلدا وإقليما إقليما وحصنا حصنا. عن جابر بن عبد الله– رضي الله عنه – في الحديث: .."وله أربعون يوما يسبح في الأرض: يرد كل ماء ومنهل" [أخرجه الحاكم وأحمد].

وعند أحمد: "تطوى له الأرض في أربعين يوما". وأخرجه الطبراني بلفظ: "يسبح في الأرض أربعين يوما، يرد كل بلدة". [3]

✓ البلدان التي يمنع من دخولها:

ما من مكان إلا سيطأه الدجال، غير أربعة: مكة والمدينة والقدس والطور.

عن جنادة ابن أبي أمية الأزدي قال: ذهبت ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الدجال، ولا تحدثنا عن غيره، وإن كنت مصدقا . قال:خاطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "..وانه يمكث في الأرض أربعين صباحا، يبلغ فيها كل منهل، ولا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام

[1] السباخ: هي الأرض التي لا تنبت المرعى.
[2] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المرجع السابق، ص 137-138.
[3] المرجع نفسه، ص 141.

ومسجد المدينة، ومسجد الطور، ومسجد الأقصى". [أخرجه أحمد، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح]. [1]

✓ سبل النجاة من فتنته:

تكون العصمة من فتنته بأتباع الطرق التالية، التي غلمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم:

1- التسلح بالأيمان والتمسك بالإسلام، والتزود بالتقوى، والإكثار من ذكر الله؛ تهليلا وتسبيحا وتكبيرا واستغفارا.

عن اسماء بنت عميس – رضي الله عنها – في حديثها الطويل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائة من التسبيح " .[رواه الحاكم وصححه وأخرجه الطبراني].

2- التعوذ من فتنته دائما، وبخاصة الدعاء الذي كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم آخر كل صلاة، وأمر أمته بالدعاء به والمحافظة عليه.

عن أبي هريرة- رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا تشهد أحدكم، فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحي والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال "[أخرجه مسلم].

3 – حفظ سورة الكهف، أو عشر آيات من أولها أو من آخرها.

عن أبي الدرداء- رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال". [أخرجه مسلم وأحمد وأبو داوود والنسائي والترمذي، وقال حسن صحيح].

4- السكن بإحدى المدن التي يمنع من دخولها إن استطاع ذلك.

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المرجع السابق، ص 144.

5- الإبتعاد عنه والفرار من أمامه. فمن سمع بظهوره، ولم يستطع أن يلجأ إلى إحدى تلك المدن، فليفر من أمامه ولينأ عنه، مع لزوم الذكر والدعاء.[1]

2- نزول عيسى بن مريم.

أخبرنا الحق تبارك وتعالى أن اليهود لم يقتلوا عيسى بن مريم، وإن ادعوا هذه الدعوة، وصدقها النصارى، والحقيقة أن عيسى لم يقتل، ولكن الله ألقى شبهه على غيره، أما هو فقد رفعه الله إلى السماء قال تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ [النساء: 157].

وأشار الحق في كتابه إلى أن عيسى سينزل في آخر الزمان، وأن نزوله سيكون علامة دالة على قرب وقوع الساعة ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف :61] كما أخبر أن أهل الكتاب في ذلك الزمان سيؤمنون به،﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء: 159].

✓ وقت نزوله:

ويكون نزوله في وقت اصطف فيه المقاتلون المسلمون لصلاة الفجر، وتقدم إمامهم للصلاة، فيرجع ذلك الامام أن يتقدم فيأمهم، فيأبى" فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم الصبح، فرجع ذلك الامام ينكنص، بمشي القهقري ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يديه بين كتفيه، ثم يقول له: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم. "الحديث

ويكون هذا في حال إعداد المسلمين لحرب الدجال، ففي حديث أبي هريرة عند مسلم: فبينما هم يعدون القتال يسوون صفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى بن مريم، فأمهم".

وليس المراد هنا في الحديث أن عيسى أمهم في الصلاة، فالحديث الأول. يدل على رفض عيسى للتقدم وأنه قدم الامام الذي أقيمت له الصلاة.[2]

---

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المرجع السابق، ص 155-156.

[2] عمر سليمان عبد الله الأشقر، القيامة الصغرى، ص 259-260-261.

✓ قضاء عيسى على الدجال:

وأول عمل يقوم به عيسى هو مواجهة الدجال، فبعد نزول عيسى يتجه إلى بيت المقدس حيث يكون الدجال محاصرا عصابة المسلمين، فيأمرهم عيسى بفتح الباب، ففي مستدرك الحاكم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإذا انصرف، قال عيسى: افتحوا الباب، فيفتحون ووراءه الدجال، معه سبعون ألف يهودي، كلهم ذو سيف محلى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا...، فيدركه عند الباب الشرقي، فيقتله، فيهزم الله اليهود ..".

✓ مهمة عيسى بعد القضاء على الدجال وإهلاك يأجوج ومأجوج:

بعد القضاء على الدجال وفتنته وإهلاك يأجوج و مأجوج يتفرغ عيسى للمهمة الكبرى التي أنزل من أجلها، وهي تحكيم شريعة الإسلام، والقضاء على المبادئ الظالة، والأديان المحرفة، ففي الصحيحين البخاري ومسلم عن أبي هريرة- رضي الله عنه - قال":قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحرب، ويفيض المال، حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها."

مدة بقاء عيسى في الأرض أربعون عاما، كما ثبت ذلك في حديث صحيح في سنن داوود عن أبي هريرة-رضي الله عنه-:" فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى، ويصلي عليه المسلمون".[1]

ثالثا:يأجوج ومأجوج:

قيل: يأجوج ومأجوج: اسمان أعجميان مثل طالوت وجالوت .

وقيل:يأجوج ومأجوج مشتق من قولهم أجت النار، إ ذا التهبت، وذلك أنهم أمة خبيثة تحرق وتدمر في الأرض.

وقيل: مشتق من الماء الأجاح وهو الشديد الملوحة.

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المرجع السابق، ص 263-269.

وقيل: من الأج، وهو شدة العدو والركض.

✓ كثرة عددهم:

عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنه – أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: "إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معايشهم ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفا فصاعدا، و إن من ورائهم ثلاث أمم: تاول و تاريس ومسك" [رواه الطبري].

✓ صفة خلقهم:

عن خالد ابن عبد الله بن حرملة عن خالته قالت: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه من لدغة عقرب فقال: "إنكم تقولون لا عدو!، وإنكم لن تزالوا تقاتلون حتى يأتي يأجوج ومأجوج: عراض الوجوه، صغار العيون، صهب الشفاف، و من كل حدب ينسلون.كأن وجوههم المجان المطرقة" [رواه أحمد والطبراني].

"صهب الشفاف": يعني لون شعرهم أسود فيه حمرة.

"كأن وجههم المجان المطرقة": المجن الترس، شبه وجوههم بالترس؛ لبسطها وتدويرها. وبالمطرقة؛ لغلظتها وكثرة لحمها.[1]

✓ كيف يخترقون السد؟

يأجوج ومأجوج قبيلتان كان لهم أنواع من الإفساد، حتى بنى ذو القرنين السد، فصار السد حائلا بينهم وبين الوصول إلى الناس، و هم داخل سدهم بلا شك عندهم طعامهم وشرابهم، و لهم حياتهم وميعشتم الخاصة، ولايزال يأجوج ومأجوج يجتهدون في سبيل هدم هذا السد، فهم يحفرون وينقبون ويجتهدون.

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي صلي الله عليه وسلم قال في السد: " ثم يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا. فيعيده الله كأشد ما كان

[1] محمد العريفي، مرجع سابق، ص 314-317.

حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله، واستثنى. قال: فيرجعون، فيجدونه كهيئته حين تركوه، فيخرقونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه، ويفر الناس منهم فيرمون بسهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء" [رواه أحمد والترمذي والحاكم].

✓ هلاكهم:

يبقى يأجوج ومأجوج رجالا ونساءا وصبيانا يعيثون في الأرض فسادا وقتلا للناس وهتكا للحرمات، غرورا وفجورا، حتى يبلغ كفرهم أن يرموا السهام جهة السماء ليغلبوا من في السماء كما غلبوا من في الأرض، ولا ينجوا منهم إلا من كان متحصنا بالحصون أو كان متخفيا. ومن هؤلاء المتحصنين عيسى عليه السلام وقوم معه من المؤمنين، وقد أصابهم الجوع والحاجة والجهد الشيء العظيم، عندها يلجأ عيسى عليه السلام وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل الله على يأجوج ومأجوج النغف في رقابهم، فيموتون، ويرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحمل أجساد يأجوج ومأجوج فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفى، ثم يقول للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك.

في رواية عن عطية العوفي عن أبي سعيد – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فيهلكون من في الأرض إلا من تعلق بحصن فلما فرغوا من أهل الأرض أقبل بعضهم على بعض فقالوا: إنما بقي من في الحصون ومن في السماء فيرمون بسهامهم ففرت منغمرة دما، فقالوا: قد استرحتم ممن في السماء وبقي من في الحصون، فحاصروهم حتى أشتد عليهم الحصار والبلاء فبينما هم كذلك ؛ إذ أرسل الله عليهم نغفا في أعناقهم؛ فقسمت أعناقهم؛ فمال بعضهم على بعض موتى، فقال رجل منهم – أي من أصحاب عيسى عليه السلام المحصورين معهم–: قتلهم الله رب الكعبة . قالوا: إنما يفعلون هذا مخادعة ؛ فنخرج إليهم فيهلكونا كما أهلكوا إخواننا، فقال: افتحوا لي الباب، فقال أصحابه لا تفتح، فقال: دلوني بحبل، فلما نزل وجدهم موتى" [رواية أحمد بن منيع].[1]

[1] العريفي، المرجع السابق، ص 317-326/318-327.

رابعا: طلوع الشمس من مغربها

لقد اقتضت سنة الله الجارية في الكون أن تطلع الشمس من جهة المشرق، وأن تغيب من جهة الغرب، وشاءت حكمته البالغة عز وجل أن يجعل طلوع الشمس من مغربها آية وعلامة من العلامات البينات الدالة على وقوع الساعة، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام، 158]

وقد أجمع جمهور المفسرين عل أنها طلوع الشمس من مغربها.

روى الإمام مسلم وأبي داوود من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما:- حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبا".

عن أبي هريرة- رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس آمن من عليها".

إن الشمس إذا طلعت من مغربها فإنه لا ينفع الإيمان المحدث في ذلك اليوم لمن كان مشركا أو كافرا، ولا بالتوبة المحدثة لمن كان مؤمنا ولكنه مقيم على المعاصي، ولا تقبل منه حسنة يعملها بعد ذلك، وإن كان الإيمان السابق ينفعه لأصل النجاة فلا يخلد في النار، وإن دخلها بذنوبه، وأما صاحب الإيمان السابق مع التخليط، فإنه ينفعه مع ما تقدم له من الأعمال الصالحة التي كان يعملها، وإنما الممنوع قبول توبته على تخليطه، وقبول ما لم يكن متصفا به من الإيمان وأعمال البر قبل ذلك اليوم وأما المؤمن التائب عن المعاصي والذي يكسب في إيمانه خيرا ما استطاع، فهذا ينفعه إيمانه السابق من أجل نجاته، وتنفعه أعماله السابقة الصالحة لدرجاته، وينفعه ما يعمله بعد ذلك من الحسنات التي سبق منه مثلها.[1]

[1] مصطفى أبو النصر شلبي، صحيح أشراط الساعة، ص 299-302.

خامسا: الدخان

من علامات الساعة الكبرى ظهور الدخان الذي يملأ الأرض كلها فتصبح كبيت أوقد فيه، قال تعالى: ﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ﴿١٠﴾ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١١﴾ رَبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ ﴾ [الدخان: 10-13].

عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب، مثل الترس، فلا تزال ترتفع في السماء وتنتشر حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد: أيها الناس، أتى أمر الله فلا تستعجلوه " [أخرجه الطبراني].

يراه المؤمنون فلا يضرهم، وإنما يصبهم منه ما يشبه الزكام، ويضايق الكفار والمنافقون، فيدخل في منافذهم فينتفخون حتى يخرج من كل مسمع منهم، عن أبي مالك الأشعري– رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن ربكم أنذركم ثلاثا: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، ويأخذ الكافر، فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال" [أخرجه ابن جرير والطبراني].

ويمكث الدخان أربعين يوما، ثم تأتي ريح لينة لطيفة، تقبض أرواح المؤمنين جميعا، وتخلق النفوس الكافرة تمهيدا لقيام الساعة، عن الحذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أن من أشراط الساعة دخان يملأ ما بين المشرق والمغرب، يمكث في الأرض أربعين يوما، فأما المؤمن، فيصيبه منه شبه الزكام وأما الكافر فيكون بمنزلة السكران، يخرج الدخان من فيه ومنخاريه وعينيه وأذنيه ودبره"[أخرجه الطبراني]. [1]

سادسا: خروج الدابة

لقد دل القرآن الكريم على خروجها قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل: 84]. [2]

---

[1] عبد الوهاب عبد السلام طويلة، مرجع سابق، ص 295.

[2] اعداد عوض بن علي بن عبد الله، تقديم عبد الله بن عبد الرحمان الجبريين، مختصر أشراط الساعة (دار الوطن للنشر، 1420/04/18هـ)، ص 52.

✓ ماذا تفعل الدابة:

في حديث أبي أمامة- رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول: اشتريته من أحد المخطمين"[رواه أحمد].

✓ من أين تخرج؟:

قيل من جبل الصفا بمكة ،وقيل من أسفل الكعبة وقيل من البادية أي الصحراء.

✓ صفاتها:

أنها دابة حقيقية، تتكلم مع الناس، أنها تخرج من الأرض.

✓ حقيقة الدابة:

- قيل رجل يحاج الناس: وهذا باطل.

- وقيل هي ناقة صالح عليه السلام.

- وقيل: فيصل (ولد) ناقة صالح عليه السلام.

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " تخرج الدابة معها عصا موسى، وخاتم سليمان، فتجلوا وجه المؤمن بالعصا، وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتى إن أهل الخوان ليجتمعون؛ فيقول هذا: يا مؤمن، ويقول هذا: يا كافر" [أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجة والطبري].[1]

سابعا: الخسوف الثلاث.

لا يبقى في الأرض إلا شرار الخلق، وعليهم تقوم الساعة، وهم الذين يشهدون العلامات الأخيرة وهي ثلاث خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، قال في

[1] محمد العريفي، مرجع سابق، ص 352-354.

"اللسان": "الخسف: سؤوخ الأرض بما عليها.. وخسف الله به الأرض خسفا أي: غاب به فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [القصص:81]. يخسف الله الأرض بأهلها في المشرق وفي المغرب وفي قلب الجزيرة، كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة: "خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار".[1]

المطلب الثالث: مقاربة بين الرؤية اليهودية والرؤية الإسلامية لنهاية العالم .

أولا: مواطن الاختلاف.

النظرة اليهودية لنهاية العالم تختلف عن النظرة الإسلامية، فاليهود يؤمنون بالبعث الدنيوي أي أن العالم لا ينتهي بل تحدث تغييرات لتخدمهم ليعيشوا في أمان واستقرار، أما الجانب الإسلامي فنهاية العالم عنده هو فناء الدنيا لنعيش في دار الآخرة إما في جنة أو نار .

وفي الفكر اليهودي هناك أربعة أحداث لنهاية العالم وهي: المسيح المخلص ويأجوج ومأجوج ومعركة هرمجدون ونبوءات حزقيال، أما الفكر الإسلامي فوقت نهاية العالم لا يعلمه إلا الله وتوجد علامات وإشارات تدل على قربه، وهي نوعان: علامات صغرى وعلامات كبرى. ومن بين أحداث النهاية في الفكر اليهودي المسيح المخلص وفي الفكر الإسلامي المسيح الدجال وكذلك نبوءة خروج يأجوج ومأجوج ليس نفسها بين الفكرين فلكل فكر له نظرة خاصة .

ثانيا: أوجه التشابه.

من بين العلامات أو الأحداث المشتركة: المسيح.(أي مسيح)

فالمسيح عند اليهود هو المخلص الذي سيحقق مملكة الله في الأرض في نهاية العالم، والمسيح في الجانب الإسلامي هو دجال يدعو الناس إلى طريق الضلالة ولا يتبعه المؤمنون من المسلمين، بل يتبعه الضالون. وكذلك نجد نبوءات خروج يأجوج ومأجوج من بين الأحداث المشتركة، ففي النظرة اليهودية أن الرب يعلن حرب على يأجوج ومأجوج فيقضي عليهم ليسكن الشعب الإسرائيلي الأمن والاستقرار، أما في النظرة الإسلامية فإن يأجوج ومأجوج أمة من ولد آدم خبيثة، تفسد وتدمر في

[1] محمد حسان، مرجع سابق، ص 509-510.

الأرض؛ فنظرة اليهود لهذه النبوءة أنها معركة، أما النظرة الإسلامية أنها أمة مفسدة في الأرض. وكذلك معركة في نهاية الزمان فعند اليهود تدعى معركة هرمجدون فيها يتحالف الوحش بقواته مع النبي الدجال، أما في الجانب الإسلامي فتحدث هذه المعركة في آخر الزمان فينتصر المسلمون فيها.

الخاتمة

الخاتمة

وفي ختام هذا العمل نتضرع إلى الله العلي القدير أن يهبنا الإيمان العميق والصادق، والعلم العزيز النافع والعمل الصالح المخلص، كما نسأله تعالى أن يجنبنا الجهل والضلال والكفر والفسوق والعصيان إنه كريم منان.

أما بعد فإن من أهم النتائج المستخلصة وهي:

- الله سبحانه وتعالى وحده واجب الوجود ووجوده بلا بداية ولا نهاية.
- كل خلق من خلق الله له بداية وله نهاية.
- الكون كله مسخر لخدمة الإنسان ومنفعته.
- بتدمير الكون يحشر الإنسان ويحاسبه الله على أعماله فيرجع العبد إلى ربه.
- يرى الشعب الإسرائيلي أن الإله ليس للناس جميعا إنما هو خاص بهم.
- لا يمكن للإنسان أن يستقر نفسيا، ويأخذ وجهته الصحيحة نحو القيام بأعباء رسالته على الأرض إلا إذا عرف غرض وجوده.
- في التراث اليهودي المسيح المخلص سيحقق إقامة مملكة الله في الأرض في نهاية العالم.
- تقوم معركة هرمجدون في القدس بين قوتين عظيمتين؛ الوحش بقواته مع النبي الدجال.
- تحقيق الإيمان بالغيب هو ركن من أركان الإيمان الستة؛ قال الله تعالى: "الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة."
- في معرفة أشراط الساعة حث للنفس على طاعة الله والاستعداد ليوم القيامة، ففيه إيقاظ الغافلين وحثهم على التوبة وعدم الركون إلى الدنيا، وهذا ما فعله المصطفى صلى الله عليه وسلم مع من حوله حينما علم بقرب أحد أشراط الساعة، ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل وقال: "ويل للعرب من شر ما قد اقترب اليوم فتح من سد يأجوج ومأجوج ...الحديث."
- بيان الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية، مثلا قصة ملكوت الدجال في الأرض.

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بأشراط الساعة، وهي أمور غيبية لا تدرك بالظن والتخمين، فيه دلالة على صدق رسالته، وأنه رسول من عند الله عز وجل فهو سبحانه عالم الغيب والشهادة؛ قال عز وجل: " ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ٢٧ ﴾ [سورة الجن، 27:26].

- معرفتنا لأشراط الساعة يفيدنا في التعامل معها بالطريقة الشرعية حتى لا يلتبس علينا أمرها، مثل اخبارنا عن الدجال بالتفصيل حتى لا نقع في فتنته بل نعرف أنها الدجال.
- التهيء النفسي لما سيكون مستقبلا بخلاف ما إذا كان الأمر مفاجئا.
- إشباع الرغبة الفطرية في الإنسان بالمعرفة.
- الإيمان بعلامات الساعة يقوي الإيمان؛ فبوقوع مثل هذه العلامات يؤكد صدق الدين الذي أنت عليه.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن الإشكال المطروح وساهمنا بتوضيح بعض ملامح الرؤية الإسلامية اليهودية لنهاية العالم.

الفهارس

الآيات القرآنية

الأحاديث النبوية

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

فهرس الآيات

الآيات	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾	آل عمران	102	أ
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾	النساء	01	أ
﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ٤٨﴾	ابراهيم	48	5
﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ١٢ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ١٣ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٤﴾	المؤمنون	14-12	10
﴿...هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢﴾	النجم	32	10
﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩﴾	آل عمران	9	11
﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥﴾	الأعراف	195	11
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٣﴾	الرعد	03	11
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٤٠﴾	الاحزاب	40	21
﴿وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ٣٤ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ٣٥﴾	الأنبياء	35-34	22
﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾	النساء	19	24
﴿قُلۡ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ٦٩﴾	يونس	69	25

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾﴾	الصف	07	26
﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾	الزمر	60	26
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾	آل عمران	77	26
﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ﴾	البقرة	283	27
﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ ﴾	النساء	157	36
﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾	الزخرف	61	36
﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾	النساء	159	36
﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ ﴿١٥٨﴾﴾	الأنعام	158	40
﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾	الدخان	13-10	41
﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾	النمل	84	41
﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾	القصص	81	43

فهرس الأحاديث

	الحديث	الصفحة
01	"بُعثتُ أنا والساعة كهاتين"	21
02	"فضلت على الأنبياء بست: أُعطيتُ جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأُحلت لي الغنائم، وجُعِلَتْ لي الأرض طهورا ومسجدا، وأُرْسِلْتُ إلى الخلق كافة وخُتم بي النبيون"	21
03	"لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء."	21
04	"إن أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضة علي"	22
05	"إن الله تبارك وتعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء".	22
06	"ثم فتح بيت المقدس"	22
07	"منهن (أي الفتن) ثلاث لا يكدن يذرن شيئا، ومنهن فتن كرياح الصيف، منها صغار، ومنها كبار"	23
08	"بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم؛ يُصبح المرء مؤمنا، ويُمسي كافرا، ويُمسي مؤمنا ويُصبح كافرا، يبيع أحدكم دينه بعرض قليل من الدنيا"	23
09	"لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني كنت مكانه"	23
10	"والذي نفسي بيده، لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء."	23
11	"إن بين يدي الساعة أياما ينزل فيها الجهل، ويُرفع العلم، ويُكثر الهرج، والهرج: القتل"	23
12	"وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها"	24

13	"لا تقوم الساعة حتى يظهر الفُحش و التفاحش وقطيعة الرحم، وسوء المجاورة."	24
14	" لا تقوم الساعة حتى يظهر الفُحش و التفاحش "	24
15	"إن الله يبغض الفاحش والمتفحش."	24
16	"وقطيعة الرحم "	24
17	"إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة"	25
18	"لئن كنت كما تقول فكأنما تسفهم الم، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دُمتَ على ذلك"	25
19	"سيكون في آخر أمتي أُناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم."	25
20	"لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن، ويكثر الكذب"	25
21	"إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم"	25
22	"إن كذبا علي ليس ككذب على أحد، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار "	26
23	"إن بين يدي الساعة:... شهادة الزور وكتمان شهادة الحق"	26
24	"ألا أنبئكم بأكبر الكبائر "ثلاثا . قالوا: بلى يا رسول الله .قال: "الإشراك بالله وعقوق الوالدين"	26
25	"من اقتطع حق مال مسلم بيمين كاذبة لقي الله وهو عليه غضبان"	26
26	"من اقتطع حق مال مسلم بيمين كاذبة لقي الله وهو عليه غضبان"	26
27	"صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسمنة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا"	27

28	"إن من أشراط الساعة أن يتقارب الزمان، وينقص العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح"	27
29	"لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة"	28
30	"بعض القوم سمع ما قال: ها أنا يا رسول الله قال: "فإذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة"	28
31	"إن الأمانة نزلت في جذور قلوب الرجال، ثم نزل القرآن؛ فاعلموا من القرآن واعلموا من السنة"	28
32	" ينام الرجل النوم، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت ثم ينام النوم، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المجل،كجمر دحرجته عل رجلك فنفط فتراه منبترا وليس فيهم شيء-ثم أخذ حجر ودحرجه على رجله-فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤد الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلا أمينا، حتى يقال للرجل: ما أجلده ! ما أظفره ! ما أعقله ! وما في قلبه مثقال حبة من إيمان."	29
33	"تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله"	29
34	"لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبأ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، تعال فاقتله إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود"	30
35	"صحبت ابن الصياد إلى مكة فقال لي: أما قد لقيت من الناس؟ يزعمون أني الدجال، ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنه لا يولد له، قال: قلت: بلى".	30
36	"فانطلقا سراعا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه، وأشده	31

	وثاقا"	
37	"كأن رأسه أصلع، أشبه بعد العزة ابن قطن"	31
38	" فذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمر جسيم"	31
39	" إنه شاب قطط عينه طافئة "	31
40	" مكتوب بين عينيه كافر، يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب"	31
41	"ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، أومأ بيده نحو المشرق"	32
42	"ما يبكيك؟ قلت: ..يا رسول الله، ذكرت الدجال فبكيت، فقال: إن يخرج وأنا فيكم كفيتموه، وإن يخرج بعدي، فإن ربكم عز وجل ليس بأعور، إنه يخرج من يهودية أصفهان، حتى يأتي المدينة، فيزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها حتى يأتي الشام – مدينة فلسطين، بباب لد –فيزل عيسى بن مريم – عليه السلام – فيقتله، و يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة، إماما عدلا وحكما مقسطا"	32
43	"فما طعام المؤمنين في زمان الدجال؟ قال: "طعام الملائكة " قالوا: أو تطعم الملائكة؟ قال: "طعامهم منطقهم بالتسبيح والتقديس، فمن كان منطقه التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع فلم يخشى جوعا"	32
44	"لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره على المنابر"	33
45	"فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به، ويستجبون له، فيأمر السماء، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت درا وأصبغه ضروعا، وأمده خواصر، ثم يأتي على القوم فيدعوهم، فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، فيمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزه كيسابيع النحل"	33

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم برواية حفص

ثانيا: السنة النبوية الشريفة

ثالثا: الكتاب المقدس

رابعا: الكتب

1. اعداد عوض بن علي بن عبد الله، تقديم عبد الله بن عبد الرحمان الجبريين، مختصر أشراط الساعة (دار الوطن للنشر، 1420/04/18هـ).

2. طارق خليل السعدي، مقارنة الأديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام والأديان الهندوسية والجينية والبوذية (ط:1، بيروت لبنان دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1425هـ/2005م).

3. عادل المعلم، تاريخ نهاية العالم (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية).

4. عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها (ط: 2، دمشق، بيروت، دار القلم، 1399هـ/1979م).

5. عبد الوهاب عبد السلام طويلة، المسيح المنتظر ونهاية العالم (ط:4، القاهرة مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1423هـ/2002م).

6. العريفي، أحداث النهاية.

7. العريفي، نهاية العالم.

8. العقيدة الإسلامية، مصطفى الخن.

9. علي حسين خميس العراقي، قصة خلق السماوات والأرض في التوراة.

10. عمر سليمان عبد الله الأشقر، القيامة الصغرى (ط: 4، الأردن، عمان: دار النفاش، الكويت: مكتبة الفلاح، 1411هـ/1991م).

11. قحطان عبد الرحمان الدوري، العقيدة الإسلامية ومذاهبها (ط: 3، لبنان، بيروت: كتاب ناشرون، 1433هـ/2012م).

12. كمال سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة (القاهرة: دار النصر للطباعة الإسلامية).

13. محمد الغزالي، عقيدة المسلم (ط: 4، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يونيو 2005.

14. محمد بن عبد الرحمان العريفي، نهاية العالم، أشراط الساعة الصغرى والكبرى (1431هـ/2010م).

15. محمد حسان، أحداث النهاية ونهاية العالم (المنصورة: مكتبة فياض للتجارة والتوزيع، 1428هـ/2007م) .

16. محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودية (ط: 1،القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م) .

17. محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية (ط: 8، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، 1982م).

18. محمد عطا الله محمد أبو سمعان، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة بعنوان: منزلة الإنسان ووجوده في المذاهب الفكرية المعاصرة. دراسة نقدية في ضوء الإسلام، الجامعة الإسلامية غزة.1432هـ/2011م.

19. محمد غرت محمد محمد، نبوءات نهاية العالم عند الانجيليين وموقف الاسلام منها(ط:1، القاهرة: دار البصائر، 1430هـ/2009م) .

20. محمد متولي الشعراوي ،نهاية العالم.

21. مصطفى أبو النصر شلبي، صحيح أشراط الساعة ووصف ليم البعث(ط: 2، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع 1994/1414).

22. مصطفى سعد الخن، العقيدة الإسلامية.

23. منزلة الإنسان ووجوده في المذاهب الفكرية المعاصرة.

24. منصور عبد الحكيم- الحسيني الحسيني معدى، هرمجيدون ونهاية أمريكا وإسرائيل(ط: 1، دمشق، القاهرة، دار الكتاب العربي 2007).

25. اليهود تاريخ وحضارة.

فهرس المحتويات

الإهداء ..... /

الشكر والعرفان ..... /

الملخص..... /

مقدمة: .....أ-ج

المبحث الأول: الله والعالم والإنسان في الفكر اليهودي والفكر الإسلامي.

المطلب الأول: علاقة الله والإنسان بنهاية العالم..... 5

المطلب الثاني: الله والعالم والإنسان في الفكر اليهودي. 6

أولا: الله..... 6

ثانيا: العالم. 7

ثالثا: الإنسان..... 8

المطلب الثالث: الله والعالم والإنسان في الفكر الإسلامي. 9

أولا: الله..... 9

ثانيا: العالم. 10

ثالثا: الإنسان.....10

المبحث الثاني: أحداث نهاية العالم في الفكر اليهودي والفكر الإسلامي.

المطلب الأول: أحداث نهاية العالم في الفكر اليهودي. 13

أولا: المسيح المنتظر. 13

ثانيا: معركة هرمجدون. 15

ثالثا: نبوءة خروج يأجوج ومأجوج.....17

رابعا: نبوءات حزقيال في العهد القديم عن أحداث آخر الزمان.....18

المطلب الثاني: أحداث النهاية في الفكر الإسلامي. 20

أولا: أهم أشراط الساعة الصغرى.....20

ثانيا: علامات الساعة الكبرى. 29

ثالثا:يأجوج ومأجوج:.....37

رابعا: طلوع الشمس من مغربها.....40

خامسا: الدخان 41

سادسا: خروج الدابة 41

سابعا: الخسوف الثلاث.....42

المطلب الثالث: مقاربة بين الرؤية اليهودية والرؤية الإسلامية لنهاية العالم. 43

أولا: مواطن الاختلاف.....43

ثانيا: أوجه التشابه.....43

الخاتمة ..... **د**

فهرس الآيات ..... **ز**

فهرس الأحاديث ..... **ط**

قائمة المصادر والمراجع..... **م**

فهرس المحتويات ..... **س**

تم بحمد الله